

امراة

من أفغانستان

حسن علي دبا

خصص علم الاجتماع فرعاً من فروع دراسة الظاهرة الأدبية هو علم اجتماع الأدب أو ما يطلق عليه (سوسيولوجيا الأدب)، أملاً في دراسة أركان ثلاثة هي: الأدب والعمل الأدبي والقارئ من الجانب الاجتماعي، وانقسم هذا العلم نفسه إلى عدة علوم.. ولم يتح لي أن أقرأ عملاً أدبياً ارتبط بمجتمعه أو أدبياً استمد مادته الأدبية من مجتمع مما رأيت في المجموعة القصصية: امرأة من أفغانستان للأستاذ أحمد منصور الصحفي الأشهر للجهاد الأفغاني ومدير تحرير مجلة المجتمع الكويتية الآن.

الفكرة الأساسية التي تنتظم ثلاثاً وعشرين قصة (وثلاث مكملات لبعضها تحت عنوان ذيل) في هذه المجموعة هي الجهاد الذي استمر خمسة عشر عاماً في بلاد الأفغان ونسجت مادتها الأساسية من «ملابس أبناء المهاجرين المهترئة البالية»، وسطرت حروفه من «دموع الأرملة ودماء الشهداء وصبر المجاهدين ورباطهم وغربة المهاجرين وانتظارهم» كما أعلن المؤلف في مقدمته.. وتناولت في قصصها ثلاث فئات: المجاهدين والمهاجرين ثم النساء.

ولم يطلق عليها المؤلف قصصاً قصيرة، [إني لا أدعي أنها تنتمي إلى البناء القصصي بضوابطه وأصوله التي تعارف عليها النقاد] ولكنه يُدخل هذه القصص ضمن «إطار الرواية الصحفية الواقعية أو التاريخ الأدبي القصصي أو التراجم» وبالفعل تنوعت واختلطت المجموعة بين ثلاثة أنواع هي القصة القصيرة والرواية الصحفية والترجمة.

وإذا كانت القصة القصيرة - في أبسط صيغة في النقد الأدبي - مجموعة من جزئيات الحدث التي تدور حول موقف واحد ويشارك فيها شخص أو أكثر تتكشف أحداثها ومفرداتها حتى تصل إلى ذروة الصراع ويتم بناؤها الدرامي حتى تنبلج في النهاية فيما يطلق عليه لحظة التنوير التي يمكن أن نعتبرها المصباح الذي يضيء كل كلمة أو حدث جاء في أثناء القصة، لذلك أمكن أن تكون القصة القصيرة صفحة أو نصف صفحة أو صفحات.. فالموقف الواحد هو الفصيل.

وبإطالة نقدية راغبة في التصنيف يمكن اعتبار كل من [حياة

- ماذا حدث؟

لم يرد.. أكمل.. لقد نجحوا في إقامة محطات مدارية في الفضاء.. من يدري.. ربّما يرسلون كل من يعارضهم إلى الفضاء الخارجي.. أو يقيمون سجوناً ومعتقلات فوق القمر.. أو فوق الكواكب الأخرى.. لعقاب كل من يطالب بحقه.. أو يتحداهم.. ولم لا.. لقد صنعوا القنابل النووية.. والنيوترونية..

وطوّروها.. وطوّروا الصواريخ الذرية.. واستخدموا الأقمار الصناعية في حرب النجوم.. ما لهذه المقولة الشيطانية..

ما لهؤلاء الناس.. ما لهم لا يبحثون إلا عن الحرب والموت والخراب.. لقد صدق أبي.. كل ما قاله كان صحيحاً.. الشيطان شاطر.. كنتُ أشعر أن ما يقولونه مجرد شعارات برفقة.. لا يمكن أن يفعلوا نفس ما فعله المسلمون.. حين انتشر الإسلام.. وساد العرب العالم.. كان همّ المسلمين الوحيد.. هو سعادة البشرية.. في الطريق إلى هنا.. أمضيتُ عدة أيام في لندن.. قبل أن أستبدل الطائرة.. رأيت الساعة المائية التي أهداها المسلمون للملك الإنجليزي.. شارلمان.. آه.. كم تمنيت أن أكون موجوداً في تلك الأيام.. كم تمنيت أن أعيش كل العصور الإسلامية المشرقة.. أسمع الناس يدعون بالخير لابن سينا.. حين تشفيهم أدويته.. أكون مع المتألمين لفهم نظريات ابن رشد.. الفارابي.. أشارك العرب في الأندلس.. وهم يعمرّون المساجد.. المنازل.. يشيدون القصور.. القلاع.. يزرعون.. يصنعون.. يعملون.. ينشرون الخير والعدل والحرية.. آه.. كل ما قاله أبي كان صحيحاً.. الشيطان شاطر.. الشيطان شاطر.. في اليوم التالي.. أسرّع إلى مكتب المدير.. في يده ورقة.

- هل تسمح بالموافقة على هذا الطلب؟

- ما هذا؟

- طلب استقالة.

أجاب في دهشة

- ماذا.. استقالة.. لماذا؟.. هل الراتب قليل؟ هل تعرّضت

للمضايقة؟

.. هل تواجه أية مشاكل؟.. ألا يعجبك العمل هنا؟

- لا ليس هذا هو السبب.

- ما هو السبب إذن.

- أريد أن أعمل من أجل سعادة البشرية.

- أنت لا تعرف ماذا تفعل.. أنت تضر نفسك.. ليس من السهل

أن يحصل أحد أبناء الدول النامية على هذه الوظيفة.. فكر مرة ثانية.. راجع نفسك.

- إنني أصرّ على الإستقالة.

- لماذا؟

ضحك.. استعدّ للانصراف.. أجاب باللغة العربية.

- الشيطان شاطر.

هذه المجموعة تأتي عبر الأنواع الأدبية الثلاثة: الرواية الصحفية والقصة والتراجم

المجاهدين لاستطلاع الأمر فيجدون المرأة تجلس كعادتها أمام التنور لإعداد الطعام، وبعد أن ساعدوها في نقل بعض الأخشاب سألها أحدهم عن شيء مستور عليه أعشاب خضراء فقالت: [إنه ولدي خرج كعادته في الصباح المبكر وهو يحمل طعام الفطور للمجاهدين، فسقط صاروخ بالقرب منه فاستشهد من شظاياها، فحملته وجثت به إلى البيت وخفت أن أتأخر عليكم في إعداد الطعام فواصلت عملي حتى يصل بعض منكم يحملون الطعام إلى إخوانهم، ويساعدني آخرون في تكفينه والصلاة عليه ثم دفنه...] وكانت تلك هي رواية السيد برهان الدين رباني رئيس دولة أفغانستان الحالي، هل يبقى لصاحب مبدأ أي قدرة على المزايدة بالشرف الرفيع أمام هذه المرأة الأفغانية؟!

جاءت التراجم عبر العناوين (صاحب العنب، شهيد في القافلة، خادم المجاهدين، الشيخ محمد صالح الظفيري، مولوي شينواري، هجرة هاجر) ومع أن قليلاً من الحكمة الفنية كان أقرب لراحة الضمير الفني الذي يمتلك التأثير على غير المتعاطف مع الجهاد، فإن هذه لم تكن غاية أحمد منصور، قدر ما أراد هدفاً أساسياً وهو سد جانب من تقصير العرب خاصة، والمسلمين عامة تجاه الشعب الأفغاني وجهاده على مر السنوات دون أن توجد له مكتبة أدبية مناسبة تعبر عن محنه ومآسيه وبطولات أبنائه وتضحياتهم كما ذكر المؤلف.

وعبر الأنواع الأدبية الثلاثة: الرواية الصحفية والقصة القصيرة والتراجم تأتي مجموعة «امرأة من أفغانستان» وهي تمتلك أسلوباً صحفياً قوياً يستخدم الحقيقة، التي تبدو -رغم واقعيته وطهارتها وصدقها- أكثر من مثالية ويحمل الوصف -في هذا الأسلوب- كل أعباء الخطاب إلى القارئ الذي يصافح لمسة الحنان لجهاد الأفغان الذين أقتنوا فن الموت في سبيل الفكرة، أملاً أن يتقنوا فن الحياة في سبيل الأمة أو الدولة!

ويبقى هذا العمل علماً أدب الجهاد الأفغاني الذي قصّر الصحفيون المسلمون في تغطيته، وجاء حضور أحمد منصور كصحفي يسد نقصاً ويقف على ثغرة، ويضع لمسات ولبنات في باب طويل من أبواب الأدب الإسلامي المعاصر لم يكنف حوله الإبداع، وهو باب الجهاد المعاصر خاصة لدى الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية أو تلك الشعوب التي تخوض الجهاد والثورة في سبيل الحفاظ على الذات الإسلامية.

المجاهدين، بابا غلام، اليوم الأخير في حياة د. عبدالله عزام، وصية مهاجر أفغاني، مولوي عبد الرحيم، أرملة شهيد] في باب الرواية الصحفية التي اتسمت بعنصر الولاء الواضح للإسلام، وللجهاد الإسلامي، فلا نستطيع القول بحياد المؤلف في عرض صورة الجهاد، قدر حرصه على إبراز صورته المثالية التي تحلق في سماء الحلم الجميل، وهي حقيقة وواجب على الصحفي المسلم القيام به في وقت عانى فيه الجهاد من تشويه صورته على أيدي الإعلام الغربي الذي كان حاضراً دائماً، ورغم أننا لم نشرف بالذهاب إلى أرض الرباط -أفغانستان- فإن لقاءاتنا الصحفية مع قادة الجهاد الأفغاني في الدوحة قد أورتنا انطباعات مذهلة عن هؤلاء الذين أقتنوا فن الجهاد أو فن الموت في العصر الحديث.

المجموعة الثانية التي كانت أقرب إلى القصة القصيرة هي [نور الحق، فوق الآدمية، أحمد شاه، كسرة الخبز، أسد جلال آباد، الحارس، الأنعام، امرأة من أفغانستان - أم الشهداء - ولو مس البناء الدرامي قلم المؤلف قليلاً لقدّم لنا لحظة تنوير مطلوبة في (فوق الآدمية).

فكم أجاد حينما جاء الحوار كما يأتي [لاحظ مرافق الجريح حيرتي، فقلت له: لا بد له من إجراء عملية بتر الآن، حتى لا تحدث مضاعفات والطريق لا يزال أمامكم طويلاً إلى «كويتة»، حيث يوجد المستشفى الكبير، لكن لا يوجد عندي بنج لإجراء العملية. فالتفت إلى الجريح وتحدث معه في الأمر ثم فوجئت بالجريح يطلب مني إجراء عملية البتر بدون بنج فقلت له: كيف؟ قال كما أقول لك! فقلت له: وكيف تقوى على تحمل الألم؟ فنظر إليّ بإشفاق ولم يتكلم وإنما أشار إليّ أن أبدأ في عملي] تصاعد الحدث واشتد إليه نفس المتلقي.. ولم يكن له أن يزيد على ذلك أو يعلق، بل يترك ذلك أمام القارئ، ولكن الحماسة [أحسست بعد ذلك أنني لم أكن أتعامل مع إنسان أو بشر...] أضعفت قوة الحدث الدرامي وإن لم ينف أن الصدق الذي استطاع المؤلف التقاطه من الحدث الواقعي قد ارتفع به إلى مصاف الأدب العالمي.

(امرأة من أفغانستان) هو عنوان المجموعة، وهي امرأة تخصصت في صنع الطعام للمجاهدين مع ابنتها، بينما ابنها -ولو ساهم المؤلف لكان أوفق- ينقل الطعام من البيت إلى مواقع المجاهدين المنتشرة على التلال، ورغم هجرة معظم أهل القرية، واستشهاد زوجها، فإنها لم تهاجر إلى باكستان، بل ظلت مع الابن والبت، تواصل الليل بالنهار أمام التنور. وبينما تستشهد ابنة بقنبلة نزلت على المكان (وادي بنجشير الشهير) يأتي يوم يتأخر فيه الولد عن المجاهدين، ويذهب ثلاثة من

بخيل وأكول!

قال ابن الرومي:

يُقَتَّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِيَّاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَا يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرِهِ تَنْفَسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ

وَأَمَّا يَدُ الْبَصَرِيِّ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ وَأَقْلَعُ مِنْ مِيلٍ وَأَغْرَفُ مِنْ رَفْشٍ^(١)
يُيَادِرُ فِي قَلْعِ الطَّعَامِ كَأَنَّهُ وَكَيْلُ يَتِيمٍ أَوْ مُرِيبٌ عَلَى تَبَشٍ^(٢)
أَلَمْ أَرَهُ لَوْ شَاءَ بَلَغَ تِهَامَةٍ وَأَجْبَاهُ طَاحَتْ هُنَاكَ بِلَا أُرْشٍ^(٣)
أَعِذْنِي مِنْ تِلْكَ الْبَلَاعِيمِ إِنَّهَا دَهْنُ شَارٍ وَالْدُرْدُورُ يَا صَاحِبَ الْقُرْشِ^(٤)
يُغَيِّرُ عَلَى مَالِ الْوَزِيرِ وَالْإِلَهِ فَيَنْفُسُ فِي رُغْفَانِهِمْ أَيْمًا نَفْشٍ^(٥)
عَلَى أَنَّهُ يُنْعَى إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ ضُرُوسًا لَهُ تَأْتِي عَلَى الثَّوَرِ وَالْكَبْشِ
يُجَبَّرُ عَنْهَا أَنْ فِيهَا تَثَلُّمًا وَذَلِكُمْ أَدهَى وَأَوْكَدُ لِلْجَرَشِيِّ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّحَا عِنْدَ نَقْرِهَا وَتَجْرِشُهُ تَأْتِي عَلَى الصُّلْبِ وَالْهَشِّ؟
فَلَا تَقْبَلُوا ذَاكَ التَّفَارُقَ وَاحْذَرُوا شَبَاهَهُ، وَلَوْ أَمْسَ مُسْجَى عَلَى نَعَشٍ^(٦)

(١) الميل: حديدية محفر بها. والرَفْش: المجرفة.

(٢) المريب: الذي أتى ما يُرتاب فيه من اقتراف ذنب ونحوه. التبش: أراد به نبش القبور لسرقة الأكفان.

(٣) طاحت: ذهبت وهلكت. الأرض: الدية.

(٤) دهنشار: كلمة فارسية مركبة بمعنى: فم الفسق أو الفحش. والدردور: الماء الذي يدور ويخاف منه الغرق، أو ما نسميه الآن الدوامة.

(٥) ينفس في رغفانهم: أي يأكل منها دون رقيب، وهو من قولهم: نفث الغنم أو الإبل: إذا رعت ليلاً بلا راع.

(٦) الشبا: جمع شباة، وهي حد كل شيء، وشباة السهم: نصله.

بين بخيل وأكول!

قال الجاحظ في كتاب البخلاء:

واشترى ابن أبي المؤمل شَبُوطَةً^(١) وهو ببغداد. وأخذها فائقة عظيمة، وغالى بها وارتفع في ثمنها، وكان قد بُعد عهده بأكل السمك. وهو بصري لا يصبر عنه. فكان قد أكبر أمر هذه السمكة، لكثرة ثمنها ولِسَمْنِها وعِظَمِها ولشِدَّةِ شهوتِها. فحينَ ظنَّ عند نفسه أنه قد خلا بها، وتفرَّد بأطايبها، وحَسَرَ عن ذِراعَيْهِ وصَمَدَ صَمَدِها^(٢)، هَجَمَتْ عليه ومعي السدري، فلما رآه رأى الموت الأحمر والطاعون الجارِف، ورأى الحتمَ المَقْضِي، ورأى قاصِمةَ الظهر، وأيقن بالشرِّ، وعِلِمَ أنه قد ابتلي بالتنين.

فلم يلبثه السدري حتى قوَّر السُرَّةَ بالمبال. فأقبل عليَّ فقال لي: «يا أبا عثمان، السدريُّ يُعْجِبُه السَّرُّ»، فما فصلت الكلمة من فيه، حتى قَبَضَ على القفا فانتزعَ الجانبين جميعاً. فأقبل عليَّ فقال: «والسدريُّ يُعْجِبُه الأَقْفَاءُ»، فما فرَغَ من كلامه إلا والسدريُّ قد اجْتَرَفَ المَتَنَ^(٣) كله، فقال: «يا أبا عثمان والسدريُّ يُعْجِبُه المَتُونُ»، ولم يَظُنْ أن السدريَّ يَعْرِفُ فضيلةَ ذَنْبِ الشَّبُوطِ وعُدُوْبَةِ لَحْمِه، وظنَّ أن سيَسْلَمَ له، وظنَّ معرفةَ ذلك من الغامِض، فلم يَدْرُ إلا والسدريُّ قد اكْتَسَحَ ما على الرَّجْهَيْنِ جميعاً. ولولا أنَّ السدريَّ أبْطَرُهُ وأثْقَلُهُ وأكْمَدُهُ ومَلَأَ صدرَه ومَلَأَ غِيْظاً. لقد كان أدركَ معه طَرْفًا، لأنه كان من الأَكَلَةِ^(٤). ولكن الغيظ كان من أعوان السدريِّ عليه.

فلما أكل السدريُّ جميعَ أطايبها. وبقيَ هو في النَّظَّارَةِ^(٥)، ولم يبقَ في يدهِ ما كان يأمله في تلك السمكة إلا الغيْظُ الشَّدِيدُ والغَرْمُ الثَقِيلُ، ظنَّ أنَّ في سائرِ السَّمَكَةِ ما يُشْبِعُهُ، وَيُشْفِي من قَرَمِه^(٦). فبذلك كان عِزَّاءُهُ، وذلك هو الذي كَانَ يُمَسِّكُ بأرماقه^(٧) وحُشاشاتِ^(٨) نفسه. فلما رأى السدريُّ يَفْرِى الفَرِيَّ وَيَلْتَهَمُ التَّهَامَا قال: «يا أبا عثمان: السدريُّ يُعْجِبُه كُلُّ شَيْءٍ». فتولَّدَ الغيْظُ في جَوْفِه، وأقلقتَه الرَّعْدَةُ. فخبَّتْ نفسه، فما زال يقيءُ ويسلَح. ثم رَكِبَتْه الحَمَى.

وصحَّتْ تَوْبَتُهُ وتم عِزْمُه، في أن لا يُؤَاكَلَ رَغِيْباً أبداً ولا زهيداً، ولا يشتري سمكةً أبداً رخيصةً ولا غاليةً، وإن أهدوها إليه أن لا يقبلها، وإنَّ وجَدَها مطروحةً لا يمسُّها.

فهذا ما كان حَضَرَنِي من حديث ابن أبي المؤمل. وقد مات. عفا الله عنا وعنه.

(٥) النظارة: الذين ينظرون، يريد الذين يتفرون ولا يعملون عملاً.

(٦) القَرَم: شدة الشهوة إلى اللحم.

(٧) أرماقه: جمع رَمَق، وهو بقية الحياة.

(٨) الحشاشات: بقية الروح من البدن.

(١) الشبوطه: سمكة دقيقة الذنب، غريضة الوسط، لينة المس، صغيرة الرأس.

(٢) صمد صمدها: قصد إليها.

(٣) متن السمكة: ما على ظهرها من اللحم.

(٤) الأكلة: جمع أكول وهو الذي يجيد الأكل ولا يشبع.



من الأعمال التي لم
تنشر للكاتب الإسلامي
علي أحمد باكثير

الشاعر والربيع

(١)

(يُرى الشاعرُ جالساً في مكتبه مطرقاً وقد وقف أمامه خادمه)..

مُ فقد تغوّرت النجوم؟
دعني وشيبي والهملوم
أقصيدة تبغي الظهور؟
قلبي وليس لك نشور
ك إنني بـباق هنا
ك ليس من حقّي أنـا

يا سيدي هـلا تنـا
عد يا غلام إلى الكرى
ماذا يـؤرق سيدي
هيهات مات الشعر في
عد يا غلام إلى سريـر
طيب الكرى حق لمثلـا
(يتشاءب)
مولا ي طابت ليلتك.

اهنا بنومك يا غلام
فتيت مثلي لا تنـام

فغداً تـروعك شيتك

(يخرج الخادم)

مضى وخلف لي المشيب
به ولا صحـو يطيب

واهـا على عهد الشباب
أحست لا نـوم ألد

(يصمت هنيهة ثم ينهض واقفاً وقد علا وجهه الدهش)

سبحانك اللهم يا ربـي..
كـتدفق الينبوع - في قلبي.
ورفيف أوراق وأغصان
زهـر بأشكال وألوان
بالدفء تنعش كل مقـرور
طافت بمنضود ومشور
سمعي بالحنان من الحب
ما هذه الأصداء في قلبي

عجبا لقلبي. ما يجيش به
إني أحس هميم جاثقة
وحفيف أجحفة مصفحة
ونثيث أكمام تفتـح عن
ونسيم أنفاس معطرة
وطنين ألوان الفـراش إذا
وحسيس أصداء توسوس في
سبحانك اللهم يا ربـي

(٢)

(يسمع صدى صوت كأنما يهبط من عل)

الصوت:

الربيع .. الربيع.

الشاعر:

(يتوجه الشاعر نحو الشرفة كالمأخوذ)

عجبا .. لكأنني أسمع صوتاً يهبط من علواء السماء.

ويقول: «الربيع .. الربيع» تردده أجواز الفضاء.

الصوت:

الربيع .. الربيع. قد أهل الربيع.

الشاعر:

أه أين شباي ليلى الربيع؟

الصوت:

الربيع .. الربيع.

الشاعر:

أه أين الشباب؟

الصوت:

كيف ألقى الربيع بهذا الإهاب؟

يا بني الأرض هيا احتفوا بالربيع.

الشاعر:

رحبوا بالربيع اهتفوا للربيع

أه واحسرتا .. أين مني الصبا؟ قد تولى الصبا.

كيف ألقى الربيع؟ وكيف أقول له: مرحباً؟

(يرتد من الشرفة ثقیل الخطو مهموماً)

الصوت:

الربيع .. الربيع.

الشاعر:

قد ذوى في لساني زهر الغزل

تمثيلية شعرية

منذ جفَّ بثغري مَعِينُ القبل .

الربيع .. الربيع .

(ينطرح على مقعده):

الشباب الهوى والشباب الأمل
فإذا ما انطوى كل شيء رحل

الصوت:
الشاعر:

(٣)

(يظهر فجأةً بحجرة الشاعر فتى جميل هو الربيع)

ويلتا .. من أنت؟

لا تخف .. أنا أنت .

عجبا .. حقاً أنت في صورتي إذ كنت صبيّاً

لكنني من كبري قد بلغت اليوم عتياً

كلا .. لم تزل - إن وافقتني وأردت الحياة - فتيا

من أنت؟

أنا روح الحياة الربيع ..

الربيع؟

نعم .. أو لم تسمع اسمي يردده الملاء الأعلى للجميع؟

كنت أول من في الأرض أحسّ بإقبالي

فعلام تقاعس عن أفراح استقبالي؟

ألأنك شيخ كبير؟

أجل أنا شيخ كبير .

لا تياس .. إن الحياة بمن لا يياس منها رؤوم

والشباب لمن لا يعرض عن آمال الشباب يدوم

انظر .. سأريك حبيتي السمرا

كيف ألقى إليها آيتي الكبرى

من حبيبتك السمرا؟

هذي الأرض الغبرا

ما تراها الساعة راقدة هاملة؟

قد ران عليها الشتاء فصيرتها جامدة

سأغازلها قدّامك يا أستاذي الأجل .

(متعجباً)

استأذك تدعوني يا روح الحياة؟

أجل

هل تلقيت إلا عنك فنون الهوى والغزل؟

أو لم تعلم أنني لصنيعك أذكر؟

فبعينك أنظر

وبقلبك أشعر

وعلى أسلوبك أنظّم أو أنثر .

هيا يا سيدي اشهد آيتي الكبرى .

كيف أحبي فاتنتي كرة أخرى .

(ينطلق نحو الشرفة فيهبط إلى الأرض كالطائر)

(٤)

(يتوجه الشاعر إلى الشرفة فيطل منها ليرى ما يصنع هذا الفتى الجميل)

يدعوك يا سمراء يا سمراء .

سمراء يا سمراء قومي فالهوى

(يظهر للشاعر شبح فتاة سمراء جميلة التكوين تقف أمام الفتى وهي تمسح عن

عينها النوم)

محبُّ كلُّه شوق إليك وكله برحاء

من ذا ينادينني؟

الأرض:
الربيع:

تمثيلية شعرية

أريد أن يتقاربا .. روحي وروحك حيث يشفى الداء
عذراء من عبث الهوى عصماء.
ولثل ذلك تؤمل العذراء

كففتُ فهل لديك رضاء؟
فتتته منك بتولية وحياء.

قرة عيني السوداء
فيها حسان كالشموس وضاء
فيهن مثلك هذه الغلواء.
مهرالوصلك أنت يا سمراء.
ولها عليك تاللق ورواء

بلغت الأمن يا حسناء.

ويلك إنني سوداء

(يعانقها)
تحشين من هذا العناق وإنه صك الأمان...
(يقبلها)

وهذه الطغراء
حلو، وأنك للكلموم شفاء

فجری الغداة بها أردت قضاء
يقضي بها في الخلق حيث يشاء
أفما لديه مروة وحياء؟
فقد الشباب فطال منه بكاء

من بعد ما غطى عليك شتاء
عينيه، تبّ وتبت الرقباء
بيضاء تعشقني ولا سوداء.

قد عز حتى النظرة العذراء
وأردته أم أن ذاك هُراء

(يخففي الحبيان)

(٥)

(يجري منطلقاً في الحقول والروابي وهو جذل نشوان)

قد بلغت المنى وقضيت الوطر
فليكن عرسنا بهجة للبشر
غردي يا طيور وإسمي يا زهور
وانطل يا نسيم بالعير الشميم
وأزدهي يا حقول بالخلي والخلل
واكتسي يا سهول بالنبات الخضيل
واشهدني يا سما في الثرى موكبي
باركي المؤسما بالجنى الطيب

الأرض: ماذا تريد؟

الربيع:

الأرض:

الربيع:

الأرض:

الربيع:

الأرض:

الربيع:

نفسى فداؤك إنني بك مغرم
أنا لا أحب سواك

الأرض:

الربيع:

الأرض:

الربيع:

عد للسماء تجد بها ما تشتهي
من عندهن أتيت يا سمراء، ما
عندي لك الجليل الحسان جعلتها
واشوق عيني أن تراك لبيتها
رفقا بضعفي .. إنني أخشاك يا هذا ..

الأرض:

الربيع:

ما كنت أحسب أن تغرك هكذا
أجريت في دمي الحياة ...
أردتها
الله خالقها وواهبها معاً
يا ويلتا من ذاك يرقب وصلنا
لا تعذليه فإنما هو شاعر
ماذا يريد؟

الأرض:

الربيع:

الأرض:

الربيع:

الأرض:

الربيع:

الأرض:

الشاعر:

شبهود بعثك للهوى
فلنأ عن عينيه .. إن الشر في
(متمتها)
شتمتني السوداء، أه لم تعد

أين اختفى هذا الفتى وفتاته
أترى الشباب يعود إن أمّلته

الربيع:

تمثيلية شعرية

(٦)

(يرى الشاعر من شرفته جمعاً من الفتيان قد خرجوا في الصباح الباكر)

- الجميع: (يهتفون)
الربيع الربيع مرحباً بالربيع.
الشاعر: خرج الناس يستقبلون الربيع.
الجميع: أفأبقى أنا واقفاً هنا؟
الشاعر: يا رفاق هلموا بنا للربيع
نقض حق الربيع وحق الصبا.
الشاعر: (متحسراً).
الجميع: الصبا.. الصبا أين مني الصبا.
الشاعر: الربيع الربيع مرحباً بالربيع
أه لا تتركوني وتمضوا بدوني.
الجميع: كنت يوماً فتى مثلكم فارحوني
اجمعوا من فضول صباكم قليلاً قليلاً
فاخلعوه عليّ لألبس ذاك الرداء الجميلاً.
الشاعر: (ببتعدون)
يا رفاق هلموا بنا للربيع
نقض حق الربيع وحق الصبا
(يرتد الشاعر مغموماً إلى داخل حجرتة)
الشاعر: آه لم يستجيبوا دعاء الشيخ وساروا
لا جناح عليهم.. فثوب الصبا لا يُعار
(يظهر له الربيع مرة أخرى)
الربيع: ما قعودك يا أستاذي الأجل
أو لم تشهد الكون كيف احتفل
بانبعاث الصبا وانبثاق الأمل
فانهض يا رسول الهوى والغزل
وأرد كل ما تشتهيته تل
(يمضي لينصرف)
الشاعر: أمول أنت الآن؟
الربيع: أجل
الشاعر: أو تتركني وحدي؟
الربيع: لا تبُل
الشاعر: انظر آية الله (يخفتني)
(ينطلق إلى الشرفة): عز وجل.
(يتأمل أمامه في نشوة)
الله أكبر الله أكبر هذا الثرى بالنبات أخضر
وذلك الزهر بين أحمر وأبيض ناصع وأصفر
والأرض في حسنهما عروس بكل أبرادها غميس
والطير فوق الغصون تشدو والطبي بين الربوع يعدو
الله أكبر الله أكبر
هذا فؤادي الذي تبلد بين الضلوع انتشى وعربد
وذا شبابي الذي تولى قد عاد، أهلاً به وسهلاً
الله أكبر الله أكبر
(يمر سرب من الفتيات وهن يتغنين)
الفتيات: حَيَّينَ عيد الربيع حَيَّينَه يا عذارى
الشاعر: في ظل واد بديع نقضي هناك النهارا
(منادياً)
مهلاً عذارى الحي عجن صبايا الحي

تمثيلية شعرية

الفتيات:	ما تبتغي يا عم؟	إني أخ لا عم
الشاعر:	ما تبتغي منا؟	
الفتيات:	أبغني رضاكُنَّا	نفسِي فداكُنَّا
الشاعر:	عذبٌ هواكُنَّا	سؤلٌ فتاكُنَّا
	(يتضحكن)	
إحداهن:	هذا شيخ يتصابى	أكلته السنون وشابا
الشاعر:	بل عدتُ اليوم صبيًّا	وهو يزعم بعدُ شبابا
	تبصرن غلاماً فتيا	يا صبايا انظرن إليا
ثانية:	إنه والله لطيف	
ثالثة:	وخفيف الروح..	
رابعة:	ظريف	
الشاعر:	وعفيف الخلق شريف	
الأولى:	ما هذا وجه عفيف..	(يتضحكن)
الشاعر:	دعنا منه يا فتيات	لا تضعن الوقت معه
الأولى:	مهلاً بعدُ يا ظليات	لم يزل في الوقت سعه
الشاعر:	الزهر يدعونا	الزهر أننَّا
الأولى:	والسحر يحدونا	
الشاعر:	هيا بنا نمضي	السحر فيكُنَّا
الأولى:	ويلك ما تبغي؟	مهلاً عذارى الحي
الشاعر:	هل لي أن أمضي	ما يشتهيهِ الحي
الفتيات:	لعلني أقضي	في صحبة الحسن
	أنشد أشعاري	حقّ الهوى مني
	(جميعاً)	لكن في الوادي
	أشاعر أننا؟	يُصغي لإنشادي
الشاعر:	هلم إن شئتَا	لست سوى شاعر
الفتيات:	هذا شبابي عاد	تبارك القادر
الشاعر:	والوصل والميعاد	والشعر والحُبُّ
		والصدُّ والعتبُ
الشاعر:	هيا بنا هيا	(يخرج الشاعر إليهن فيمشي متهادياً بينهن وهو يترنم)
الفتيات:	هيا بنا هيا	هيا إلى الوادي
الشاعر:	نستقبل الدنيا	في حسنّها البادي
الفتيات:	هيا بنا هيا	
الشاعر:	نلقى به رِيًّا	من حرّ أكبادٍ
الفتيات:	هيا بنا هيا	
الشاعر:	ما أطيب اللقيا	من غير ميعادٍ
الفتيات:	هيا بنا هيا	

(ستار)

سَرَابُ الْمَجْدِ

د. أحمد بسام ساعي

تعودين .. عَوْدِي مَا يَزَالُ بَعِيداً
يُفْتَشُّ عَنْ أَرْضِ يُرِيحِ جَنَاحَهُ
وَتَأْوِينَ لَلْأَكْنَافِ .. بَيْتٌ وَمَلْعَبٌ
رَبِيعٌ مِنَ الْأَشْشَوَاقِ فِي كُلِّ عَطْفَةٍ
وَبَحْرٌ غَسَلْنَا حَزَنَنَا عِنْدَ شَطِّهِ
وَكَلَّا حَصَدْنَا، حُلُوءَةً بَعْدَ مُرَّةٍ
وَأُمٌّ بَرَانِي دَمْعُهَا وَدَعَاؤُهَا
وَقَبْرٌ بَعِيدٌ مَا عَرَفْتُ مَكَانَهُ
دَعِي وَلَدِي يُلْقِي عَلَيْهِ تَحِيَّةً
تَعُودِينَ .. ضُمِّي أَضْلُعِي وَخُشَاشَتِي
وَقُولِي لِأَرْضِ اللَّادِقِيَّةِ مَرْحَباً
نَأَى عَنْكَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ وَمَا دَرَى
وَإِنِّي لَتَعُودُنِي لَلذِّكْرَاكِ هِزَّةٌ
وَطُوفِي بِأَخْيَاءِ الْأَجْبَةِ وَانْشُرِي
أَلْمِيَّ بِنْبَعٍ قَدْ ضَمَوَانِي صَبِيئُهُ
وَمُرِّي بِأَحْرَاجِ الصَّنُوبَرِ وَانْشُقِي
أُرْمِي بِظِلِّ السَّنْدِيَانَةِ خَافِقاً
وَأَتَعَبْنِي جَرِيٍّ وَرَاءَ سَحَابَةٍ
فَتَبّاً لَأَمَالٍ وَتَبّاً لِغُرْبَةٍ
وَأَحِبِّ بِأَحْبَابٍ وَأَحِبِّ بِمَوْطِنٍ
فَمَا غُرْبَةُ الْأَوْطَانِ إِلَّا تَيْتُمٌ
أَفْضَلُ مَوْتاً بَيْنَ أَهْلِ وَصْحْبَةٍ

وطيرٌ سُنُونِي مَا يَزَالُ طَرِيداً
عَلَيْهَا، وَحُلُمٌ غَادِرُوهُ بَدِيداً
وَفَرَحَةٌ أَحْبَابِ تَوَلَّفَ عِيداً
وَدَفْعٌ أَحَادِيثِ تَبَدَّدَ بِيداً
وَرَدَدٌ وَعَدَاً مُوَجَّهٌ وَوَعِيداً
وَعَشْنَاهُ عُمَرَاءُ بَائِساً وَسَعِيداً
وَأَهْمَةٌ إِشْفَاقٍ تُذِيبُ جَلِيداً
مِنَ الْأَرْضِ يَحْيِي وَالِدَا وَتَلِيدَا
فَإِنْ أَكْ نِعَمَ ابْنَا فَنِعَمَ حَفِيدَا
بِكَفِّكَ وَادْرِيهَا هُنَاكَ قَصِيدَا
حَنَانِيكَ هَلَا تَذَكَّرِينَ شَرِيدَا
بَأَنْ يَبْلُغَ الْخَمْسِينَ ثُمَّ يَزِيدَا
كَمَا انْشَقَّ بَرْقٌ أَوْ أُرْعَتَ وَلِيدَا
عَلَى كُلِّ بَابٍ قُبْلَةً وَنَشِيدَا
وَعَابٍ قَطَعْتَ الْعَمَرَ فِيهِ وَثِيدَا
عَبِيراً كَتَرِيَاقِ الشَّبَابِ جَدِيدَا
فَقَدْ نَاءَ بِي حَمْلٌ وَبَتْ جَهِيدَا
مِنَ الْمَجْدِ لَمْ تَتْرُكْ لَدَيَّ رَصِيدَا
وَتَبّاً لَأَرْضِ تَشْتَرِيكَ زَهِيدَا
عَلَى بُؤْسِهِ الْبَادِي يَظَلُّ فَرِيدَا
وَكَمْ أَصْبَحَ الْأَخْرَارُ فِيهِ عَيْدَا
إِذَا شَاءَ مَجْدِي أَنْ أَعِيشَ وَحِيدَا

مالك يا ضميري؟!

[في معارضة قصيدة أبي العتاهية المنشورة في العدد الثاني من «مجلة الأدب الإسلامي»]

صالح علي العمري

أرى لك بيننا قلباً تصابي
وما أدري غداة رأتك عيني

كانك في الوريّ أعلى جنابا
أنجماً في سمانا أم شهابا

كانك بيننا ملكٌ تجلّ..

يتيه على عباد الله فخراً

وإنك تُفحّم القُرنا جواباً

فما جناتٌ عذّن بالتمني

ولو أدركتَ قبري يا ضميري

فيا ويحي إذا فارقت أهلي

ألقي في ظلام اللحد «عار»

ولا جالست في الدنيا أنيساً

ولم أك أنظر الدود احتقاراً

هَـدَمْن محاسني، وأسَلَنْ عيني

تراني ... بعد أن ضيَّعتُ عمري

تنوحُ جوارحي وتلومُ نفسي

بكت عيني وما أبكي «نفسي»

أرى الدنيا تزفُّ إليّ قبري

وقد حكم النواصي والرقابا

ويلبسُ كُلَّ آونةٍ إهابا

فهل أعددتَ للقبرِ الجوابا

إذا لم تُؤخَذِ التقوى ركابا

لُثِّبْتُ وتبت للمولى متابا

وأحبابي ووُسَّدت الترابا

كأنني ما لبستُ بها ثيابا

أطالعه فيسيني المصابا

فصرت لها المآكل والشرابا

على خدّي، وهتكن الحجابا

وأضحى كُلُّ آمالي سرابا

ضميراً ... هل تناسى أم تغابى؟!

مشيبي .. والطفولة .. والشبابا

أضيق بها، وقد كانت رَحَابا

فيا لهفي على عمرٍ تولى
 أكاد أموت من زفرات صدري
 أخالط مضجعي بمداد دمعي
 دنا الأجل الرهيبُ وحال حولي
 أسير إلى شفا قبري بفقر
 كأنني ما تعبت لجمع جاهي
 وما من مؤنسٍ في اللحد إلا
 إلى الله الكريم رددت شأني
 تساندت النصوص فما سمعنا
 أطل لقاءك فانعقدت لساني
 إلى ربِّ الورى استودعت روحي
 فرجح كفتي واجزّل ثوابي
 أبوء إليك يا ربي بذنبي
 فدع عنك المعاصي يا ضميري
 وقم شذ المتاع إلى إياب
 هي الدنيا .. تزول وما عليها
 ولا تحزن إذا الدنيا اكفهرت
 فما الدنيا سوى غمضات جفن
 فطوبى في الحياة لمن تزكى

وأخرى ما حسبت لها حسابا
 وذاك القلب ينتحب انتحابا
 فعيني قد حوت فيها السحابا
 على عمري فقد بلغ النصابا
 وما أضمرت للأجر اكتسابا
 وأموالي ولم أخش اليابا
 كتابي والدعاء «المستجابا»
 بإيماني رجاء واحتسابا
 بعبد في جناب الله خابا
 كأنني ما نطق بها صوابا
 عسى «أن أوت» باليمنى الكتابا
 وجنبي المذلة والعذابا
 فإني أستحق به العقابا
 «فإن لكل ذي أجل كتابا»
 فإن لكلّ واردة إيابا
 فأحسن واشتزد فيها الثوابا
 ولا تفرح إذا ما العيش طابا
 كطيف لاح لحظاً ثم غابا
 وطوبى مرتين لمن أنابا

جَازَانٌ وَلَهِيْبُ الأشواق

عيسى علي جرابا

يكاد من ضجة الأشواق أن يشبا
على ذراعي، وسيل الدمع ما نضبا

حروفٌ شعري، وجاءت تشتكي النَّصْبَا
على الروابي فتكسو ترابها الذهبَا
أنواره كسيوف تهتك الحجبَا
على الشفاه تغنى تبعث الطربَا
تدق بابي، ولا عن مَدْمَعٍ سكبَا
عن الهموم، فمثلي يجهل السببَا
عشت فيك الثرى والزهر والعشبَا
أَمْوَاجُهُ، وعشت الماء والسحبَا
على مرور المدى أثوابها القُشْبَا
أَمْوَاجُ بحر القوافي تدفع الريبا
يهدي سنياه فما حالي إذا غربَا
في خاطري وعشتُ البلبل الطربَا
زَمَامِهِ وعشت العلم والأدبَا
رجوعَ صَبِّ نأى بالأمس واعتربَا
قصائدي من كراهات بطل العجبا
بخافقي.. أطفئي من فيضك اللهبَا
تردد القلب في اللقيا وما رهبا
قلبا يُغَرِّدُ إلا بات مُتَّجِبَا
وخافقي لجواد الشعر قد ركبا
على ذراه وقولي للورى خطبَا
رأيت مثلك فيمن جاء أو ذهبَا
ما أسعد النفس لما تبلغ الأربَا
لكن وجدت طيفاً في الحشا احتجبا

جَازَانُ بعدك هذا القلب ما طربَا
جَازَانُ بعدك بات الهم متكئَا

إني ذكرْتُك يا جَازَانُ فانتفضت
إني ذكرْتُك مثل الشمس ساطعة
إني ذكرْتُك مثل الصبح مشرقة
إن ذكرْتُك أحنأ وأغنية
لا تسأليني عن الذكرى التي وقفت
لا تسأليني عن الليل الطويل ولا
جازان لا تعجبي ما أقول فقد
عشت فيك السرى والبحر قد رقصت
عشت فيك الأماني البيض قد لست
عشت فيك الروابي الخضر فاندفعت
عشت ليل الهوى والبدر في وْلكه
عشت عهد الصبا ما عشت أحمله
عشت فيك رجال العلم قد ملكوا
عشت كل الذي تحوين فانتظري
لا تعجبي يا منى! روحي فقد نهضت
جازان جئتُك والأشواق ثائرة
أتيت أسعى على كف الحنين فما
أتيت أعزف الحاني فما بلغت
جازان جئتُك والذكرى تسابقتني
ملكْتُك اليوم عرش القلب فارتفعني
لبست تاجاً من الحسن الفريد فما
بحثت عنك وكـان الملتقى أربي
بحثت عنك ودوني كل مقفـرة

ويحك يا ليلي

قصة: ثويني محمد الدوسري

ظلام الليل الدامس الذي يخنق المكان لم يفتح شهية العين للنوم.. بينما أخذهم يلتهم بشراة بقية الجسد المهترىء.. والبرد القارص يقطعُ أشلائي.. أتخبط في العتمة.. بخطأ تائهة.. التهمت رسال الصحراء الباردة بعضها.. أمشيء إلى لا شيء.. فربما وجدت لك هنا أو هناك من فضاء هذه الصحراء الواسعة.. جئت أبحت عنك بعد أن انتحر الانتظار في مشقة الصبر.. خلّتك لن تعودني.. ويحك ما أفسى قلبك..

بدا نور من بعيد خلّته نورك.. لم أكن لأختار فقد خلّقت بي قدماي إلى ذلك الوهج.. اقتربت.. صوت يحترق طالت السنة لهبه تلسع قلبي المكشوم..

نهارني نهار الناس حتى إذا بدا
لي الليل شاقطني إليك المضاجع
أقضي نهارني بالحديث وبالمنى
ويجمعني والهمل بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة
كما ثبتت في الراحتين الأصابع

اقتربت أكثر.. شهقت الدهشة.. ثلاثة رجال حول النار.. عفاريت من الجن.. هكذا رسم الخوف صورتهم الكئيبة.. وجوههم شاحبة.. نصفها مظلم.. والنصف الآخر يتموج فيه وهج النار الشفقي.. كانت نقطة ارتكاز نظراتي الجافلة ذلك الأشعث الأغبر.. هو الذي كان يهذي بالكلمات الساحرة.. التفاتة منه حزينه نحوي.. نظراته الغائبة عن الواقع ترمقني.. قال بشفتيه المتعبتين من الهذيان: من؟ ليلي!!

جمعت نفسي مزمعا على الهرب.. يا هذا.. توقف.. نادى عليّ القابع إلى جواره.. لا عليك إنه مجنون..
- مجنون؟!

- نعم.. هذا مجنون ليلي..

- قيس بن الملوح!! لسان الحب العذب.. فاقد العقل في قلب الحبيبة..
دخل صوته إلى عالم الواقع.. وقطع شرودي..

يسمونني المجنون حين يرونني نعم بي من ليل الغداة جنون

خاطبت هذا الذي أظنه في عقله.. رغم الهمل الذي كساه.. ومن أنت؟ قال بعد أن دفع آهة كانت عالقة في حلقه: أنا من ضيع العينين في عينيها.. ونحر القلب بين يديها.. عزة.. أنا كثير عزة.. وهذا الباكي إلى جواربي جميل بشينة.. حديثه نحيب.. نظراته دموع.. بعد فقدته بشينة..

قلت لنفسي: أرأيت ماذا فعل الحب بالرجال.. أحالهم أطفالا يداعبون التراب.. ويذرفون الدمع لإفلات السراب..

صمت خرج من قبضة الهذيان وساد المكان.. يدغدغه صوت النار تأكل الحطب.. عاد الهذيان من جديد.. يقطع الصمت وكل شيء حتى أوتار القلب المجروحة..

أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها
أنتين صليت الضحى أم ثمانيا

قلت لكثير عزة والدمعة ترق المجنون: صاحبك هذا قد رفع عنه القلم.. ويله، هل تعرف دواء أو طبيبا حاذقا ليداويه.. قال بأسى: نعم أعرف طبيبا يملك الدواء له.. قلت بلفهة: من هو؟ قال بنفس نبرته المشؤومة: ليلي هي الطبيب وهي الدواء..

يأس يجري في العروق.. آه.. ويحك يا...

هذه الأقلام الواعدة:

تجارب في الشعر والقصة

د. حسين علي محمد

نقدّم في هذا العدد قراءة في بريد مجلة «الأدب الإسلامي» لقصيدتي مبدعَيْن على الدرب وقصة جديدة لكاتب جديد:

● «مالك يا ضميري» لصالح العمري:

أنت تعارضُ أبا العتاهية في قصيدته «مضى عني الشباب» والتي مطلعها:
أَذَلَّ الحِرْضُ والطَّمْعُ الرِّقَابَا وَقَدْ يَغْفُو الكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
ولا بأس من المعارضة يا صديقي على أن تكون مرحلة تتجاوزها إلى سياق فني، يكون خاصاً بك، وعلامة فارقة على شعري، أنت تحسه، وأنت تنزفه مبدعاً ينبغي أن يكون له صوته الخاص، ولغته الشعرية الفارقة.

وفي قصيدتك أيها الصديق كم وافر من الثرية، إذ لا يكفي أن يكون في القصيدة وزنٌ، تستند إليه القصيدة فتعتدل قامتها. ومن الثرية الواضحة قولك:

كَأَنِّي مَا تَعَبْتُ لَجْمَعِ جَاهِي وَأَمْوَالِي وَلَمْ أَخْشَ الْيَابَا
وما من مؤنس في اللحد إلا كتابي والدعاء المستجاب
(طبعاً أنت تكتبها «المستجاب»، لكن الخطأ النحوي بارز فيها) وهناك خطأ آخر في البيت التاسع حيث تقول:

أَلْقَى فِي ظِلَامِ اللّحْدِ عَارٍ كَأَنِّي مَا لَبَسْتُ بِهَا ثِيَابَا
والخطأ في كلمة «عارٍ» والصواب «عارياً»، وفي البيت الخامس والعشرين «أوت»، والصواب «أوتى».

ورغم أن «بحر الوافر» ساطع النغم، فإنك تخطيء في البيت الخامس عشر، إذ تقول:

بَكَتْ عَيْنِي وَمَا أَبْكِي نَفْسِي مَشِيْبِي وَالطُّفُولَةُ وَالشَّبَابَا
ولو قلت «لنفسي» لاستقام الوزن.

إننا ننشر قصيدتك أيها الصديق، ونعدها تدريباً على إبداع الشعر، وأنت وضعت قدمك على الطريق وبخاصة أنك تملك موهبة شعرية ونصاعة في الأسلوب فحاول مرة ومرات، والله موفّقك.

● «جازان ولهب الأثواق» لعيسى علي جرابا:

قرأت لك يا عيسى عدداً من القصائد في «المسائية» وغيرها من الجرائد والمجلات. وقد نشرنا لك في العدد الأول قصيدة «الركب المسافر» التي مطلعها:

يَا لَيْلُ أَيْنَ أَحْبَبْتِي وَرَفَاقِي أَوْغَادِرُوا؟ وَالذَّمْعُ فِي أَحْدَاقِي!

وشعرك يا صديقي يذكرنا بإبداعات الرومانسيين العرب: الهمشري، وصالح جودت، وعلي محمود طه، وإبراهيم ناجي ... وغيرهم.

وتشيع في قصائدك مفردات الرومانسيين وصورهم، وفي قصيدتك نرى: ضجة الأثواق وسيل الدمع، والأثواق الثائرة. وهي من فردات الرومانسيين التي كانت نتاج عصر انسحق فيه الفرد، وأحسّ بالاغتراب، وعدم قدرته على الفعل في ظروف غادرها العالم العربي منذ قرابة أربعين عاماً.

فهل ما زال «الموقف الرومانسي» هو المحرّك لشعرك، أم هو نوعٌ من التقليد، ومحاولة التدرب على قول الشعر.

إن لك تجربة ثرية أيها الصديق في قول الشعر، أكاد أقول طويلة، وإن لك خصوصية في استرفاد تراث الشعر الغزلي، ومقدرة على الوصف تجعلنا نطلب منك أن تكون صوت نفسك لا صوت الآخرين. فأفد أيها الصديق من قراءة عمالة الشعر العربي المعاصرين والماضين، وأظنك ستخرج من هذه الدائرة الرومانسية، أو من هذه الشرنقة الهشة التي تحيط بإبداعك العذب، والله موفّقك.